دورات السقوط..؟!

احمد غيلان

● الوطن ليس سوبر ماركت لتاجر أو متاجر هكذاسمعنا وقرأنا ولانزال نقرأ ونسمع من قبيل هذه العبارات والجمل الرنانة التي لايشك احد بأن احدا من أبناء هذا الوطن يؤمن بغيرها كحقيقة نملك جميعا الجرأة والقدرة على المجاهرة بها.. والتمترس بأقلامنا وعصينا وبنادقنا إن لزم الأمر وراء من يحملها كحقيقة ويذود عنها كحق.. ويموت في سبيلها كقضية ويجسد ايمانه بها قولا وفعلا نهجا وسلوكا خطابا واعتصاما سيرة ومسيرة والتزاما ودربا..

● ومع إيماننا بأن الجمل والعبارات السابقة أوما يرادفها «مقولات حق» فإننا على يقين من أن البعض ممن يرددونها كلما أحسوا حاجة لاستهلالة فضفاضة لخطاب زيف يتنطعون به على مستمع غلبان أو قارئ مسكين فإنهم لايترددون في اختيار مثل تلك العبارات كمقولات حق «يريدون بها ومن ورائها باطل» ..

يتعرف على بطلانه من يعرفهم ويعلم تاريخهم بتلقائية ويسر ويكشفونه لمن يجهل هلامية شجاعتهم وخواء قدرتهم على تصنع النبل وادعاءالفضيلة بقراءة عابرة لتناقضاتهم وحماقاتهم التي يتناسون في غمرتها مفردات التوازن في القول والفعل واختيار شعارات وعناصر الخطاب.. فتجد احدهم مثلا يبكي على الوطن في هلمة مصرع دجال كالحوثي.. وينعي الوطن بين سطور البكائيات الممتدة منذ مقتل جار الله عمر .. وآخر مازال يطلق على الوطن صفات القبح والدمامة ويصفه بالغابة الموحشة منذ أن تطهر من خائن كالبيض.. وثالث لايخجل من ادعاء أن صفاء ونقاء وصحة وعافية الوطن منقوصة بغياب عميل كالوزير المفكر أو مرتزق كالأصنج أو معتوه من أولئك الحمقى الذين لايوازيهم في الحمق إلا مهووسين أمثالهم يعدونهم أرقاما ذات قيمة ووزن امام أو حتى إلى جوار هذا الوطن.

ويفوق الجميع حمقا دجالون آخرون يحاولون إقناع شعب «يعرفهم» بأن حاضره ومستقبله مرهون بمستقبل قوى وشخصيات ولدت مرتهنة وترعرعت على الارتهان ومازالت صفحات تاريخها تطالعنا بسقوط سبقه سقوط ويليه سقوط يؤصل لدورة سقوط مستمرة لاتفرز إلا ماجاءت منه كلما اكملت دورة بدأت دورة جديدة .

● نعم هو السقوط.. حملات تبشير بسقوط كبير ينعق به ويفرط في تسويق مفرداته ورثة شرعيون.. هم الآتون من حواضن افرازات دوراته الموثقة في سجل الأحداث المسودة صفحاته بدورات سقوط سياسي الوجه.. اخلاقي الظهر والبطن والرأس والأطراف والاحشاء.

● وكلا: ليس ثمة منكر في انحطاط من يقيمون المآتم على مصرع الحوثي كمفردة من مفردات السقوط المتصلة نتائجه بدوراته..

وليس ثمة جديد في جديد فقاعاتهم التي ينشرونها وزوابعهم التي يثيرونه في وجه الضوء ليغطوا حقيقة حزنهم ومقدار حسرتهم وسعة خيبتهم التي شهدها الله وخلق الله.. وسطرتها ووثقتها مواقفهم وخطاباتهم وصحفهم قبيل واثناء وبعد الدعوة الفضيحة .. الفعل الكارثة.. التمرد الجريمة .. الجنون الفتنة التي اضرم نيرانها الحوثي، واحتشد لاحتطاب الوطن إلى آتونها ومواقدها دهاقنة الرجعية وحملة فيروسات السقوط المستعصية .. الآتون من محطات «الدحس واللحس».. التي سقطت عنها جلابيب الأممية والبلوتاريا لتنكشف دمويتها المقرفة.

إنها دورات السقوط.. التي شوهت التاريخ واعتسفت حقائقه.. أزاحت الثوار والمناضلين واصحاب الحق التاريخي في انتصار الثورة وطرد المستعمرين ليحل محلهم ربائب الغزاة.. الذين افرزت دورة سقوطهم الإطاحة بقحطان الشعبي واغتيال فيصل عبداللطيف في زنزانته وتصفية البقية الذين اسمتهم دورة السقوط «اليمن الرجعي» لتتوالى التسميات بتوالي دورات السقوط..

فمن تصفية «اليسار الانتهازي» إلى مجزرة «اليمن الانتهازي» إلى إحراق فتاح داخل دبابته وفرز حق المواطنة واستحقاق المقصلة بالبطاقة الشخصية إلى التنكيل بالعلماء.. إلى سحق إرادة وكرامة وانسانية الإنسان بإجبار الموظفين والعمال الكادحين على التظاهر مطالبة بمزيد من الجوع تحت شعار «تخفيض الراتب واجب».

● ولأن تدوير السقوط- كرأس مال- في دائرة سقوط «هي البورصة والمتجر» فليس لمعادلة كانت مدخلاتها على نحو ماسبق إلا أن تكون نتائجها «الطبيعية جدا» مشاريع ودورات سقوط دائمة التجدد.. وعلى أساس من ذلك جاء الانقلاب على نتائج الانتخابات البرلمانية عام ٩٣م مبررا بـ«حماية الديمقراطية بالتقاسم»..!!

● وقبل أن يجف حبر وثيقة العهد والاتفاق في عمان كانت ديبلوماسية البعض قد نجحت في ابرام صفقات المبح ٢٩ والمدفعية ذاتية الحركة وأمنت خطوط الإمداد «فقط لتحقيق الوفاق ورأب الصدع»؟!

● وجاء بيان إعلان الانفصال مسببا ولهدف واحد معلن ضمن البيان هو «من أجل الحفاظ على الوحدة»؟!

● وبني تأييد المتمرد الحوثي على أساس أن مافعله «وجهة نظر» لم يتردد هؤلاء عن وصفها بـ«المعارضة السلمية» والممارسة المشروعة في ظل النهج الديمقراطي»..

● مشاريع حاطبي ليل السقوط الذي يترقبونه لم تقف عند الكفر بوطن تغزته الرصاص وأحرقته السنة الفتنة فهاهم يتشحون غرابيل هراء مرصع بأحلام ارتهان ينسجها كلٌ منهم على غواه قبل هواه. من الاستغاثة بهذه السفارة أو تلك أو مقارنة الأوضاع في منطقة أو محافظة بـ«دار فور» إلى تسويق تقارير البنك الدولي والاستشهاد بها لرفض الاصلاح المالي والاداري.... إلى ... إلى .... إلى الخ.

● يسترقون الاسماع ويتسقطون العبارات والحركات في جدل البرلمان وبرامج المذياع وحورات المقاوته وطرائف عبدالله شاكر وموشحات زبيدة وأغاني فيصل علوي وزوامل ابن عسكر لتجميع قرائن ودلائل وإثباتات فساد النظام.. لايصلحوه.. بل ليقنعوا العالم بضرورة وأهمية تدخل قوى وقرارات وقوات خارجية تسحق هذا الوطن على رؤوس من فيه.. ثم تنقلهم على ظهر دبابة إلى أعلى «كومة دمار» ملوكا على أطلال مايمكن أن يتبقى من أطلال هذا الوطن.

● ولاغرابة أن يتدثر كل هذا السوء بجلابيب الطهر.. فما هذه النتائج إلا من تلك المدخلات..؟!

أعياد الثورة اليمنية.. الإنسان والتنمية

أعياد الثورة اليمنية بالنسبة لنا مناسبات غالية وعزيزة وذكرى خالدة في قلوبنا وللثورة الأثر الكبير في تغيير حركة الفكر والتطور حيث اصبح الإنسان اليمني حراً ومنافساً في جميع الفعاليات ومشاركاً وفاعلاً وموجوداً ومزاحماً ومسموعاً على المستوى المحلي والعربي والدولي بفضل الثورة التي قضت والى الأبد على الجهل والظلم والاستبداد والاستعمار.

عندما كان اليمن متخلفاً ومستعمراً ومقسماً كان من الصعب علينا أن نفكر أو نبدع أو نمارس حياتنا الطبيعية لأن المستبد والمستعمر فرضا حصاراً وقيوداً على جميع الحريات وأهمها حرية الرأي والفكر والتعبير وعندها قامت الثورة اليمنية وانتصرت وحررت الإنسان اليمني من كل هذه القيود.

د/ عبدالله هيثم شراء

بعد مرور ٤٢ عاماً على ثورة ٢٦ سبتمبر و٤١ عاماً على ثورة ١٤ اكتوبر شهد اليمن تطوراً وتقدماً ملحوظاً في كافة المجالات وهذا لاينكره أحد لأن الدلائل واضحة وشاهدة على ذلك بشهادة أجيال الثورة وأجيال ما بعد الثورة ونحن نحتفل هذه الأيام بأعياد الثورة اليمنية ومرور ١٤ عاماً على قيام الوحدة المباركة التي كانت حلماً وهدفاً استراتيجياً من أهداف الثورة واصبحت اليوم حقيقة ومستقبل شعب بأكمله يجب الحفاظ عليها ورعايتها بكل الطرق والوسائل وبكل ما نملك في هذه الحياة.

لقد قامت الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر على أساس العدل والمساواة وناضل الشعب اليمني في سبيل انتصارها والقضاء على الإمامة والاستعمار من منطلق حتمية ومبادئ الثورة التي أساسها وهدفها القضاء على الجهل والتخلف والمرض وإقامة العدل والجمهورية وتحقيق الوحدة اليمنية.

كانت الوحدة اليمنية هي الهدف الرئيسي للثورة وتحققت بنضال الشعب ودفاعه عنها ومنهم من عانى وقاسى وتعذب من ويلات التشطير لأن الوحدة كانت وستظل لنا مبدأ ومصيراً وواقعاً ومستقبلاً لايمكن التفريط به.

الشيء الجميل أن احتفالات هذا العام بأعياد الثورة اليمنية تميزت عن الاحتفالات السابقة بتقليص النفقات من خلال ما شهدنا من تواضع يعكس التوجه الصحيح لإحياء مثل هذه المناسبات الغالية ببرامج ثقافية ورياضية واجتماعية يشارك فيها شباب المستقبل بعروض متنوعة ومختلفة.

ما لمسناه وشاهدناه في هذه الذكرى الطيبة افتتاح ووضع حجر الأساس للعديد من المشاريع الخدمية والتنموية في محافظات الجمهورية في مجالات الصحة والمواصلات والصناعة والشئون الاجتماعية وغيرها وكل هذه المشاريع تدخل في إطار مصلحة المجتمع وتطوره لذا من الضروري إيجاد موارد مالية ضمن الخطط المستقبلية لتطوير الجزر اليمنية وتطوير المناطق السياحية الجميلة كمنطقة حوف في محافظة المهرة المحادة لسلطنة عمان التي بهرني جمالها خلال زيارتي لمحافظة المهرة في منطقة حوف وايضاً جزيرة سقطرى لامثيل لها في العالم شاهدنا الطبيعة والأشجار النادرة والمياه العذبة ومجال البحر الصافي من التلوث وأنواع الدلفين والأنواع النادرة من الأسماك والهواء النقي وطيبة الناس في هذه المناطق.

كل هذا بحاجة الى إعطاء فرص للمستثمرين المحليين والأجانب لإقامة المشاريع الاستثمارية السياحية في هذه المناطق الجميلة وكذلك دعم الدولة في اتجاه تنمية وتطوير هذه المناطق السياحية الجذابة.

حظيت جزيرة سقطرى بعد الوحدة المباركة بمشاريع كثيرة خدمية وتنموية ومن أهمها إنشاء المطار الذي يستقبل جميع أنواع الطائرات وهذا سهل لنا وللزوار المحليين والأجانب زيارة الجزيرة والتنقل في الجزيرة بسهولة عبر شبكة الطرقات المعبدة والمسفلتة ولكي تقيم في سقطرى وتتعرف على مناطقها وجمالها يوجد بها فنادق راقية وسياحية.

بكل صراحة اهتمت القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ رئيس الجمهورية بجزيرة سقطرى وأبناء الجزيرة يثنون ويشكرون فخامة الأخ الرئيس على هذا الاهتمام الخاص بالجزيرة وبأبناء الجزيرة وحل جميع القضايا المتعلقة بالتوظيف والتعليم والصحة وغيرها.

إنها فرصة أن نتحدث عن أهم القضايا المتعلقة بالتنمية في هذه المناسبة الغالية والعزيزة علينا مع احتفالنا بذكرى أعياد الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر ونوفمبر ولا يسعنا في هذه المناسبة إلا أن نتقدم بأحر التهاني والتبريكات لباني النهضة ومحقق وحامي الوحدة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ونتمنى له مزيداً من الصحة ومزيداً من التقدم والرخاء ونترحم على شهدائنا الأبرار شهداء الثورة والوحدة والحرية والديمقراطية وكل عام والشعب اليمني بألف خير.

وجهة نظر

الأغنية.. والرقابة!

إبراهيم المعلمي

● تتركز معظم الأنشطة التجارية في شهر رمضان حول المواد الاستهلاكية وبدرجة أساسية المواد الغذائية التي يتزايد الطلب عليها في هذا الشهر الكريم بمعدلات عالية تفوق أو تضاهي ما يطلبه ويستهلكه الفرد طوال العام..

ولأن الكثير من عامة الناس العاطلين عن العمل لا يجدون طريقاً لكسب عيشهم اليومي مع توقف معظم أعمال البناء خلال هذا الشهر.. فإن بعضهم ينضم للعمل في مجال صناعة وتجارة المواد الغذائية وخصوصاً الحلويات والمعجنات بأنواعها.

● ولسنا ضد هؤلاء البشر الذين يسعون لكسب رزقهم بالطرق الشريفة والنزيهة، ويجاهدون لأجل توفير لقمة العيش ومصروف رمضان ومتطلبات أسرهم وأطفالهم كغيرهم من خلق الله.. ولا ندعو وزارة الأشغال والمعنيين في أمانة العاصمة أو المحافظات لإطلاق أطقمهم العسكرية للاحقة هؤلاء البسطاء وقطع أرزاقهم، لكننا نقول أن الأمر بحاجة إلى تنظيم وإلى رقابة.

● بمعنى أوضح.. أن الباعة المتجولين وأصحاب البسطات وبائعي المواد الغذائية أو الملابس أو غيرها من البضائع الاستهلاكية لديهم الحق في العيش والحياة الحرة الكريمة والربح الحلال ولديهم مسئوليات إنسانية وأخلاقية أمام نسائهم وأطفالهم.. لكن ذلك لا يعني أن يترك الحبل على الغارب وندع كلاً يعمل ما يريد ويبيع ما يستطيع ويعبث بأرواح الناس الآخرين، خاصة إذا ما كان الأمر يتعلق بتجارة المواد الغذائية..

● فأي شخص ليس له مصدر آخر سوى نشاطه اليومي وقدرته على الحركة في السوق، فإنه لن يتورع عن بيع سم الأفاعي إذا كان ذلك سيعود عليه بالمكسب.. فالفقر والجهل هما سيدا الموقف.

● والمطلوب قيام الأجهزة الرقابية بالتفتيش وإجراء الفحص والتأكد من صحة وسلامة وصلاحية هذه المواد التي تباع في الشوارع.. وأنا هنا لا أستثني بعض التجار صغاراً وكباراً وأؤكد أن المواد الفاسدة تأتي من مخازنهم وأن أصحاب المطاعم والمعامل يتحملون المسئولية الأكبر في ترويج وتسويق الأغذية الفاسدة.

almalemi@hotmail.com

المناظرات الرئاسية... والمشهد السياسي الأمريكي

عوض بن سعيد باقوير

● لعل المناظرات الرئاسية تعد إحدى الأدوات الهامة لبيان استراتيجية كل مرشح أمام الناخب الأمريكي، كما أن تلك المناظرات التي تجري على مستوى مرشحي الرئاسة ونواب الرئيس تعد أحد القوالب السياسية التي من خلالها يتم استشراف حظوظ المرشحين واحتمالات النجاح.فالاعلام الأمريكي يسوق المرشحين من خلال ثلاث مناظرات يقدم فيها كل مرشح برامجه وخططه في حال وصوله إلى سدة الرئاسة، كما ان المناظرات اصبحت بمثابة وسيلة مثلى للهجوم والهجوم المضاد خاصة من قبل جون كيري الذي ركز في المناظرتين الأولى والثانية على موضوع العراق والحالة الاقتصادية وتدهور الأمن في العالم بسبب سياسة بوش

المناظرات ومسألة الحسم

والمناظرات الرئاسية هامة خاصة لشريحة المستقلين من الناخبين الذين لم يحسموا أمر اختيارهم لأحد المرشحين فمن خلال ظهور بوش وكيري والأسئلة الموجهة إليهم سواء من مدير الحوار أو الجمهور الحاضر يمكن للرأي العام الأمريكي أن يشكل رأيه في اللحظات الحاسمة خاصة وان الناخب الأمريكي ذو مزاج متقلب وتؤثر عليه الأحداث المفاجئة سواء في حالة الاقتصاد أو حدوث أعمال عنف سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها.

وعلى ضوء هذا الشعور فإن كلاً من المرشحين يحرص على مهاجمة الخصم بكل قوة ويستغل نقاط الضعف وهذا ما جعل كيري على سبيل المثال يركز على موضوع العراق بشكل مباشر على اعتبار أن المأزق الذي وقعت فيه ادارة الرئيس بوش هو بالفعل مأزق حقيقي حيث تزايد أعداد القتلى والجرحى من الأمريكيين أو من خلال الانفلات الأمني داخل مدن العراق أو حتى على صعيد النفقات المالية التي تكلف دافع الضرائب الأمريكي الكثير.

ورغم أن المرشح الذي لا يزال يمسك بزمام الرئاسة يكون في موقف أفضل نظرا لكونه رئيس الولايات المتحدة وله سلطات واسعة فإن أخطاء السياسة الداخلية والخارجية للرئيس تكون مثار نقد متواصل من المرشح الطامح للبيت الابيض.

ومسألة الحسم في الانتخابات الأمريكية لا تحسمها المناظرات ولكن هناك متغيرات عديدة لعل في مقدمتها وسائل الاعلام والأوضاع الاقتصادية التي يعيشها المواطن الأمريكي في حياته اليومية علاوة على مجمل الأحداث التي يرها سواء على صعيد الساحة الداخلية والخارجية ومع ذلك فان المناظرات تعمق ذلك الشعور سواء بالايجاب أو بالسلب تجاه هذا المرشح أو ذاك.

والمشهد السياسي الأمريكي بطبيعته ميال إلى الاستعراض الاعلامي وإضفاء الإبهار والحماس على تلك الانتخابات التي تعد من الاحداث الهامة ليس فقط على صعيد الولايات المتحدة ولكن على صعيد العالم على اعتبار أن الرئيس القادم إلى البيت الابيض يحكم أقوى دولة في العالم ولها نفوذها الممتد ومصالحها التي تؤثر على كل دول العالم ولعل الانتخابات الرئاسية هي في مجملها استعراض على الطريقة الأمريكية واعطاء العالم صورة من قريب عن معايير الديمقراطية والنظام السياسي في هذا البلد ومن خلال الاعلام الأمريكي والذي يحظى بنفوذ كبير يتم تسويق القيم الأمريكية للعالم من خلال مشاهد وصور ومناظرات ودور المواطن في العملية السياسية.

مبالغات لغرض الانتخابات

ولعل ما يتحدث عنه كل المرشحين في المناظرات التلفزيونية هي في بعضها حقيقي ولكن هناك مبالغات في سقف الطموحات بهدف جذب الناخب وأعطاء المرشح دفعة معنوية من خلال الاعلان عن برامج في مجال الصحة العامة والضرائب والتعليم والبيئة تكون في حقيقة الأمر هامة ولكن يصعب تنفيذها لاسباب مالية وتشريعية حيث قيود الكونجرس على الكثير من طموحات الرئيس نظرا لاهمية ايجاد توازن في الصرف على البرامج المختلفة سواء على النطاق الفيدرالي أو على صعيد الولايات الخمسين التي يتكون منها الاتحاد الفيدرالي الأمريكي كما أن لغة الهجوم قد تطورت في السنوات الماضية وأصبحت أكثر شراسة بحيث يحاول كل مرشح أن يظهر المرشح الآخر في موقف محرج امام الناخبين وهذا أمر طبيعي في مناظرات يشاهدها ملايين الأمريكيين.

لقد تطورت ثقافة المناظرات بحيث جعلت كل الأمور تبدو واضحة أمام الناخب عدا الجرعة الاعلامية من الصحافة والتلفزة والاذاعة التي تعطي مساحات وساعات بث طويلة حول البرامج والمرشحين وسياستهم المختلفة تجاه كل القضايا المحلية والدولية.

ولعل المناظرات السابقة اظهرت أن هناك مبالغات مقصودة وهجوم مبالغ فيه حيث أن الرئيس بوش أصبح في موقف المدافع عن سياساته التي تلقى معارضة ليس فقط من المرشح الديمقراطي كيري ولكن على صعيد النخب السياسية والجمعيات النوعية التي تناهض الحرب ضد العراق علاوة على مستويات الأوضاع الاقتصادية حيث ارتفاع العجز في الميزانية والتي وصلت الى ارقام قياسية قاربت ٤٥٠ مليار دولار كما أن الانفاق على الحرب في العراق وافغانستان والحرب على الارهاب سببت اشكالات كبيرة سواء على صعيد الأمن في الداخل أو على صعيد صورة الولايات المتحدة في الخارج خاصة في العالم الاسلامي.

الثاني من نوفمبر يوم الترقب

المناظرات في حد ذاتها وسيلة لتحسين الساحة السياسية واشعار الأمريكيين بأن حالة الترقب وحبس الانفاس يوم الثاني من نوفمبر قد اقتربت وبالتالي يعيش المجتمع الأمريكي هذه الأيام حالة الانتخابات فكل شيء من حوله يتحدث عن الانتخابات وعن المفاضلة بين بوش وكيري واستطلاعات الرأي ومراكز البحوث الذي تميز واشنطن ونيويورك ولوس أنجلوس تعطي الارقام أولاً بأول في اطار من المتابعة المستمرة على مدى الأيام والساعات والدقائق انها حالة سياسية فريدة في العالم المعاصر فالانتخابات الأمريكية في مجملها ليست فقط عملية التصويت وإعلان الفائز بالرئاسة أنها بمثابة ظاهرة سياسية تحشد لها كل الطاقات وكل أدوات التسويق والدعاية وتجميل المرشحين - انها حالة تعكس وضع أمريكا ونظامها القائم على السرعة والترويج والإبهار وكل ما يتعلق بالمفاجآت وحبس الانفاس وتعد المناظرات جزءاً هاماً من مشهد سياسي كلي يميز الولايات المتحدة عن غيرها من دول العالم نظراً لأنها القوة الأهم في العالم ولها تأثير مباشر على مصالح الآخرين، كما أن قدوم الرئيس الجديد يعني حسابات وسياسات وبرامج ووجوه جديدة تدخل الساحة السياسية ووجوه تختفي في إطار المنافسة والمصالح وتبادل الأدوار في بلد يصعب فيه تفسير اتخاذ القرار نظراً لتشعب التركيبة السياسية والاجتماعية ونظراً لتشعب دور المؤسسة الرئاسية والتشريعية والقضائية والصراع الخفي الذي يحدث عادة بين هذه السلطات الثلاث مع الأخذ في الاعتبار آلة الاعلام الأمريكية الكبيرة التي تلعب دوراً حاسماً ومؤثراً في الشؤون الداخلية وتأثيرها على السياسات وكشف الممارسات.